

تفسير ابن كثير

فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ

قال الله تعالى : (فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) أي : فإذا نزل العذاب

بمحلّتهم ، فبئس ذلك اليوم يومهم ، يهلكهم ودمارهم . قال السدي : (فإذا نزل

بساحتهم) يعني : بدارهم ، (فساء صباح المنذرين) أي : فبئس ما يصبحون ، أي : بئس

الصباح صباحهم ؛ ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث إسماعيل بن علية ، عن عبد

العزیز بن صهیب ، عن أنس - رضي الله عنه - قال : صبح رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - خير ، فلما خرجوا بفؤوسهم ومساحيهم ورأوا الجيش ، رجعوا [وهم] يقولون :

محمد والله ، محمد والخميس . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " الله أكبر ،

خربت خير إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين " ورواه البخاري من حديث

مالك ، عن حميد ، عن أنس . وقال الإمام أحمد : حدثنا روح ، حدثنا سعيد بن أبي

عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي طلحة قال : لما صبح رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - خير ، وقد أخذوا مساحيهم وغدوا إلى حروثهم وأرضيهم ، فلما رأوا

النبي - صلى الله عليه وسلم - ولوا مدبرين ، فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم - : "

الله أكبر ، الله أكبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين " لم يخرجوه من هذا

الوجه ، وهو صحيح على شرط الشيخين .